



## شعراء البنجابية الصوفيون

شاكر برشارتي

ان تاريخ اللغة البنجابية وادبها قديم قدم ارضها التي تشقها أنهارها الخمسة الميمونة والتي ظلمت تدعى باسم «سبت سندهو» وهو الاسم الذي سميت به في كتاب «وبدك كرتهم» وقد استمرت هذه الارض مسرحا لثقافات مختلفة من مبدأ الثقافة الهندية الآرية القديمة إلى عهد الفتح الاسلامي . ومن الناحية السياسية لعله لا يوجد اقليم ظمرفيه انقلابات وتقلبات مثلما ظهرت في «بنجاب» ، فقد ظلمت هذه الارض ميدانا لحرب بين الدراوديين والآريين الوافدين مدة طويلة . ثم جاء بعد هذا الايرانيون ، والبارسيون ، واليونانيون ، والباخثريون ، والبارتيميون ، واليوتشيون والصينيون والاسيريون ، والهون ، والشكيون ، والجرجيريون والجاتيون . وعلى اثر فتح محمد بن قاسم اقليم السند جاء إلى هذه الارض الافغان والمغول والتورانيون ، والأتراك وامم اخرى متعددة واستوطنوها . وكان لابد ان يتأثر اهل الاقليم البنجابي جسميا وذهنيا وخلقيا ومذهبيا بهذه الحضارات التي تواردت على اقليمهم قليلا كان ذلك الاثر او كثيرا .

ونتيجة لهذه التقلبات السياسية والثقافية استمرت حالة بنجاب مضطربة ولم يقدر لها الاتحاد والاستقرار إلا في سنة ١٨٤٩م اذ امكن ظهورها لأول مرة في صورة وحدة سياسية متكاملة .

فاذا نظرنا في اللغة البنجابية وادبها في ضوء ما تقدم ظهر أن اللغة البنجابية في اول حياتها كانت مخلوطة كاختلاط سكان بنجاب ولم يكن لها

كيان مستقل ، وفي القرن العاشر ظهرت البنجابية لغة مستقلة ذات كيان خاص إلى حد ما كما يتضح من التحقيق والبحث في الآثار القديمة الباقية من ذلك القرن ولكن الفرق بين تلك البنجابية التي يسميها خبراء اللغات «هندوى» وبين بنجابية اليوم - فرق كبير جداً - ويرى «الدكتور محمود شيراني» ان بنجابية اليوم والآردية ترجعان إلى البنجابية القديمة وقد تطورتا عنها واتخذت كل منهما شكلاً خاصاً ، فاذن هما في الاصل لغة واحدة .

ولما دخل المسلمون القارة الهندية من الجهة الشمالية انشأوا القرى لسكنائهم في «السند» و«ملتان» واتخذت «لاهور» عاصمة للسلطنة الغزنوية التي استمرت سبعين ومائة عام فكان لابد من لغة يتفاهم بها الوافدون والسكان الاصليون ، وتلك اللغة كانت هي البنجابية في صورتها القديمة ، والتي يسميها خبراء اللغات «لاهورية» او «هندوى» .

ان اللغة الهندوية التي اتخذها المسلمون وسيلة للتفاهم مع الهنود عموماً ومع اهل شمالى الهند خصوصاً ، واستخدموها لنشر حضارتهم وثقافتهم وديانتهم لابد ان يكون قد نشأ فيها حينئذ الادب شعراً ونثراً بقدر كبير . ثم انه لم نعر على تراث ادبي آخر من الادب البنجابي سوى النثر اليسير من الترنيمات التي تنسب بلادليل إلى رهبان الهنادك «ناته جوگي وسدهي» ومن ذلك نستخلص ان المسلمين الوافدين هم الذين بدأوا ايجاد الادب في لغة شمالى الهند الراجمة رسمياً واصولياً .

ومن اول المسلمين الذين استخدموا اللغة البنجابية ( هندوى ) لقرض الشعر مسعود بن سعد الذي كان في بلاط السلطان ابراهيم حفيد السلطان محمود غزنوى المتوفى بين سنتي ( ١١٢٨ م و ١١٣٠ م ) ورأى حضرة امير

خسرو ( ١٢٥٣ م - ١٣٢٥ م ) أن مسعود بن سعد له ديوان بالهندوية كما  
ان له ديوانا بالفارسية فقد قال :

« صاحب ديوان در عبارت هندوى و پارسى - ٥١ »

يعنى بذلك ان مسعود بن سعد صاحب ديوان بالهندوية وبالفارسية .  
ومع ذلك ما امكن العثور على ديوانه الهندوى ولهذا لا يمكن الحكم على  
اسلوبه فى الهندوية ويقول الدكتور ( سيقى كمار چيترجى ) متفقا فى  
الراى مع خير اللغات ( هيم چندر ) : « من الممكن ان هندوية مسعود بن  
سعد كانت هى اللغة ( أب بهرش ) الشعبية الرائجة فى القرن الثانى عشر  
الميلادى المشابهة بـ ( برج بهاشا ) او ( الهندوستانية ) فيما بعد . وان  
كانت ( أب بهرش ) ظلت لغة الادب حتى القرن الثالث عشر إلا انها  
من القرن الثانى عشر انتعدت عن الشعب واصبحت لغة خاصة الادباء .  
واتخذ الشكل القديم من اللغة الهندية الآرية الجديدة لغة للشعب . فان كان  
مسعود بن سعد قد نظم ديوانا بالهندوية فانه لاشك انه قاله باللغة ( الهندوية  
المشابهة للبنجابية القديمة ) التى هى مبدأ البنجابية الحالية . ولما وصلت هذه  
اللغة إلى دلهى حينما اتخذت عاصمة للحكم فى العهد الغورى بدل « لاهور »  
تأثرت بـ ( برج بهاشا ) واللغات الاخرى فنشأت عنها الاردية » .

امتد حكم الغزنويين فى بنجاب سبعين ومائة عام اتخذوا فيها  
« لاهور » عاصمة لحكومتهم مما جعلها مركزا علميا ثقافيا يقصده كبار العلماء  
وفضلاء الصوفية الكرام من اقاصى البلاد . وقد اثبت « غلام محمد جشقى  
شيروى » فى مصنفه « حديقة الاسرار فى اخبار الابرار » من اسماء اولئك  
العلماء والفضلاء عددا كبيرا . واعظم هؤلاء شخصية هو « على بن عثمان

هجوري، الذي قدم من (غزني) إلى لاهور في آخر عمره. وهو الذي لازم قبره للمراقبة كل من الشيخ خواجه معين الدين جشتي والشيخ فريد الدين گنج شکر كما استفاد منه روحيا الشيخ نظام الدين سلطان الاوليا. ومن الوافدين إلى لاهور في تلك الحقبة ايضا الشيخان اسمعيل لاهوري وابوالحسن، وشخصيات أخرى كثيرة، قاموا بنشر الدعوة الاسلامية في البلاد متبعين في ذلك مسلكهم الصوفي، ولم يكن اسلامهم محض اقرار باللسان فلم تقتصر طريقهم في التبليغ ونشر الدعوة على الوعظ والمناظرة وحدهما بل قاموا بخدمة الخلق وانشأوا روابط قائمة على المحبة والالفة وارادة الخير ومع ذلك فقد تشددوا في المحافظة على اداء الصلوة والصيام وسائر الشعائر الاسلامية الاخرى.

قد سلك علماء الصوفية في بنجاب مسلك الصوفية في المناطق الاخرى في استخدامهم اللغة الفارسية وسيلة للتبليغ والدعوة والارشاد والتصنيف والتأليف مدة طويلة. فالكاتب التي الفها علماء الصوفية اولا كانت كلها باللغة الفارسية. ومن تلك الكتب: كشف المحجوب، وكشف الاسرار، ومفتاح العارفين وغيرها من الكتب الهامة التي كان لها أثر بليغ في المنهج الفكري للمتصوفين. وقد تجملت في هذه الكتب اساليب الفارسية وطرق كتابتها بوضوح كما اشتملت على كثير من مصطلحات علم العروض والبيان.

ولكن علماء الصوفية في بنجاب وجهوا اهتمامهم إلى استخدام اللغة البنجابية المحلية في التبليغ والوعظ والارشاد والتعبير عن مشاعرهم ليكون ذلك أكثر افادة للناس. وقد اتفق المحققون على ان هؤلاء السادة الصوفية



هم الذين وهبوا الحياة. للغة البنجابية الموجودة فقد كانت دور اقامتهم مراكز للادب البنجابي. ومنها بدأ ظهور الادب البنجابي واخذ ينتشر ويتقدم شيئاً فشيئاً حتى اصبحت اللغة البنجابية سائدة فنظم بها الشعراء وكتب بها الناثرون والفقهاء والعلماء والكتاب. ولا نكون مبالغين اذا قلنا ان الشعر الصوفي في اللغة البنجابية ثروة عظيمة للادب البنجابي، بفضل هؤلاء الشعراء الصوفية ترقى اللغة البنجابية ووصلت إلى اوج عظمتها بغير اشراف او معونة من الحكومة او اهل الثروة والجاه.

في القرن الثالث عشر الميلادي نظم حضرة بابا فريد الدين گنج شكر قليلاً من الشعر باللغة البنجابية. وفي القرن الخامس عشر الميلادي بدأ الشيخ ابراهيم فريد ثاني كتابته الشعر طبق القواعد والاصول المعروفة، ثم تبعه الشعراء الصوفية فزودوا اللغة البنجابية بتحف رائعة هية ومنظومات مثالية عظيمة.

وقبل ان نأخذ في بحث شعر الشعراء الصوفيين البنجابيين، ينبغي لنا ان نذكر اهم خصائص الشعر الصوفي البنجابي.

فقد اثبتنا فيما مضى ان علماء الصوفية كانوا اصحاب الفضل في نشوء الادب البنجابي. فهم قد زودوا اللغة البنجابية عموماً والشعر البنجابي خصوصاً بقدر عظيم هية وموضوعاً، هذا من ناحية، ومن ناحية اخرى فقد اندمجوا في المجتمع البنجابي وخالطوا السكان وتأثروا بطريقة معيشتهم وافكارهم وثقافتهم تأثراً كبيراً افقدهم مظاهر جنسيتهم الاجنبية وانطبعوا بطابع اهل البنجاب واصطبغوا بصفتهم. فالخامس والنشاط الذي يتجلى في شعر فريد الدين گنج شكر وفريد ثاني لنشر الاسلام وتبليغ الدعوة لم يعد يوجد



في شعراء الصوفية البنجاية بل اتجهوا اتجاها خاصا لدراسة المذاهب المختلفة المنتشرة في زمانهم واولوا المسائل الفلسفية عناية خاصة . ومن يواد هذه المدرسة الفكرية « حضرة ميان مير ، و «ابوالفضل» . والتاريخ شاهد ان هذين العالمين الفاضلين قد تأثرا عميقا بدراستها للكتب الهندوكية لمقدسة الاربعة وهى ( رگوويد وآتمرويد وسامويد وبجرويد ) وكذلك تأثرا بشروحها التى تسمى : «ابنيسد» .

في عهد الامبراطور «شاهجهان» ، قبل الصوفية برضا ورحابة صدر كثيرا من رسوم الديانة الهندوكية وتأثروا بتعليمات الكتب السالف ذكرها . وقد بالغ هؤلاء الصوفية في ابراز « الطريقة » ببيان اسبقيتها على الشريعة وجودا ومنزلة . ونتيجة لهذا المسلك ظهر انحرافهم عن الشريعة وشعائرها في كلامهم وسلوكهم فلم يعودوا يهتمون بالشعائر الاسلامية الظاهرة كالصلوة والصوم بالنسبة إلى اشتغالهم بما ينافيها من الطقوس والرسوم كالرهبانية والتساح . والمشاحنة التى وقعت بين «شاه حسين» وقاضى لاهور تدل دلالة واضحة على مبلغ انحرافهم عن الشريعة .

وفي القرن الثالث عشر لما تربع «اورنگزيب» على عرش السلطنة واجتمع في بلاطه العلماء المسلمون الدينيون المتشددون ضاق الصوفية ذرعا بسلوكهم الدينى التعصبى فنفروا عنهم ونزعوا إلى الرهبانية الهندية فشاركوا الرهبان الهندوك اسلوبهم فى الحياة وباشروا رياضاتهم الشاقة وهجروا حياة الجماعات ومالوا إلى العزوبة . وكان من نشأ فى ذلك العصر الصوفى المعروف والشاعر الكبير «بلمسى شاه» ومرشده «شاه عنايت» . وقصارى القول ان شعراء الصوفية البنجاية قاموا بالدعوة للاخوة والمساواة وعملوا على تنمية روابط المحبة والتعاون بين اهل الاديان

المختلفة . ونبذوا التعصب الدينى وراء ظهورهم . فسادت المجتمع روح التسامح الدينى ، وتلك هى الميزات التى تميزهم عن غيرهم من سائر الصوفية وتجعلهم ينالون الاعجاب ويستحقون التقدير من جميع اهل الاديان وهذه النزعات الزهدية كان لها اكبر تأثير فى تطوير التصوف وتزويده بطاقات جديدة فى ارض البجاء . وليس معنى ذلك ان هذه الصفات العامة ألغت الفوارق الذاتية المميزة لشخصية كل شاعر صوفى بل بالرغم من اتحادهم فى الميول والنزعات الدينية فقد تميز كل واحد منهم بأسلوب خاص يبنى عن شخصيته ويميزه عن غيره تميزا واضحا .

كتب ( شريمتى لاجوتى راما كرشنا ) مقالا تحقيقيا بعنوان ( شعراء الصوفية البنجابيون ، قسم فيه الصوفية الكرام إلى ثلاث مدارس فكرية : المدرسة الاولى يرى اصحابها ان تبديل الدين امر ضرورى وعندهم ان القرآن الكريم المزل على محمد بن عبدالله صلوات الله وسلامه عليه - لهداية الناس من عدا الله تعالى افضل الكتب ، ولا بد من الايمان بالدين الاسلامى ومبادئه للوصول إلى مرتبة الحب الحقيقى ، وان كانوا مع ذلك لا يتمصبون . ومن رجال هذه المدرسة « حضرة فريد ، و « على حيدر » .

والمدرسة الثانية يرى اهلها ان اول واجباتهم ان يجتهدوا فى تقليل الاختلافات المذهبية والقضاء عليها بطريقة عملية ويجتهدوا لمحو الحزبية المذهبية والتعصب الدينى . وهؤلاء هم الذين درسوا الديانة الهندوكية وطالعوا كتبها واقتبسوا تعاليمها وصبغوها بصبغتهم الصوفية وعلى رأس مثل هذه المدرسة « بلهسى شاه » .

المدرسة الثالثة تتكون من طبقة من الصوفية الذين قلت ثقافتهم أو انعدمت، ولم يتعمقوا في التصوف كما لم يدرسوا اصوله ومسائله دراسة واعية بل اخذوا عقائده ونظرياته اخذا سطحيا وراحوا يدعون الناس إلى الاخذ بها فاقبلت عليهم جماهير من الجاهلة والعوام يستوى في ذلك المسلمون والهندوكيون وأهل هذه الطبقة لم يضيفوا لمسائل التصوف اى اضافة بل بالعكس كانوا سببا في نشر بعض امور جاهلية ضارة . ورجال هذه المدرسة هم الذين سخر منهم «وارث شاه» في مصنفه المشهور (هير) الذى الفه بلسان (رانجها) وفضح فيه مساوئهم وازاح الستار عن مخازيمهم .

ونلمح في شعر شعراء البنجابية الصوفيين النظم الاجتماعية والطرق المعيشية التى كانت سائدة في زمانهم . وشعرهم مرآة صافية تعكس تلك الاحوال بصورة صادقة . ومع تعمقهم في صوفيتهم والتزام آداب طريقتهم لم يفضوا ابصارهم عن الحقائق الدنيوية والحوادث المعاصرة بل احاطوا بها علما وبينوها لاتباعهم ومسترشديهم باساليهم الخاصة . ففي شعر «على حيدر» و«بله-ي شاه» و«هاشم» نلمح اشارات كافية إلى الفوضى والفساد السياسى الذى كان منتشرا في زمانهم .

ونشأ الشعر البنجابى الصوفى في مناطق الريف لهذه الاسباب ووضحت فيه صور الحياة الريفية ببساطتها وسذاجتها ، فجاء سهل العبارة بسيطا في اسلوبه سائغا في الافهام خاليا من التشبيهات والاستعارات والاصطلاحات الفنية التى كان يذخر بها الشعر الاردوى والفارسى . والشعراء الفارسيون الصوفيون استعملوا في تعبيراتهم عن المحبوس المجازى صيغة المؤنث «لى» اوصيغة المذكر «المجنون» فجمعوا بين المذكر والمؤنث في استعمالاتهم .





وأما في الشعر البنجابي فقد استعملوا للتعبير عن المحبوب المجازي صيغة المذكر وحدها وجعلوا صيغة المؤنث لأنفسهم واستخدموا إبطال القصص الشعبية والروايات الغرامية الشائعة في العامة بطريق التلميح والإشارة . وعندهم أن العاشق الحقيقي يظل طول حياته يعاني من الهجر والفراق وآلام البعد مثلما عانت بطلات الغرام « سسي ، وهير وسوهني ، اللاتي لم تقدر لهن الراحة ووصول المحبوب إلا بعد الموت . وقد قدم هؤلاء الشعراء الصوفية البنجابيون بطريقة صوفية الروايات الغرامية السهلة بطريقة فنية رائعة الحسن . وبالجمله فقد كانوا يتوخون الأساليب السهلة المؤثرة التي تكشف أفكارهم وإخلاصهم فيها وصرفوا انظارهم كلية عن استخدام المحسنات الفنية في اشعارهم .

### ❦ أقسام الشعر ❦

وما يحذر ذكره أن مسلك الشعراء البنجابيين الصوفيين كان على العكس من مسلك شعراء الأردية الذين اتخذوا أقسام الشعر الفارسي وسيلة للإبانة عن أغراضهم من ( مثنوى ، رباعي ، ومسدس ) فقد استعملوا للتعبير عن مشاعرهم وأفكارهم أقسام الشعر الهندي كثيرا . والقي نذكر بعضها فيما يلي .

### ❦ كافي ❦

يوجد اختلاف كثير بين المحققين في هذا النوع وأغلب الظن أنه مأخوذ من لفظ « قافية » ولكن ليست له أوزان خاصة مقررة . وأكثر الشعر البنجابي الصوفي يوجد في صورة القوافي . ويكتب « كافي » في أوزان مختلفة وقد تلاحظ في ترتيبه النغمات . وقد حقق خبير الأدب البنجابي

المشهور الدكتور (موهن سنكه) ان «كافي» نوع من انواع النغمات (راك) ودلل على ذلك بادلة مختلفة منها نسخة خطية . ويوجد في شعر الشاعرة الهندية «سهبوبائي» كثير من الانغام (پدراك) على وزن «كافي» .

### ❦ سى حرفى ❦

هذا النوع قد استأثرت به اللغة البنجابية دون غيرها من لغات الهند المحلية الاخرى بل لا يوجد له أثر في العربية ولا في الفارسية . وليست له قواعد مقررة . وطريقة النظم به ان ينشد الشاعر قصيدته على هيئة رباعيات كل رباعية مبدوءة باحد حروف الهجاء وكل مصراع في الرباعية مبدوء بنفس الحرف كذلك ، ويلاحظ في ذلك ترتيب الحروف الهجائية حتى يستوعبها جميعها . ويوجد قسم في الشعر الهندي يسمى «باون اكهرى» نظرا إلى عدد حروف اللغة «ديوناكرى» البالغ اثنين وخمسين حرفا وهو يشبه «سى حرفى» . وبما ان الشعراء المسلمين هم الذين روجوا «سى حرفى» وأولعوا به في شعرهم ، وكانوا يكتبونه بالخط الفارسي لذلك التزم ان يكتب «سى حرفى» جميعه طبق ترتيب حروف الهجاء الفارسية حتى ان غير المسلمين من الشعراء الذين نظموا شعرهم باللغة «گورمكهي» على طريقة «سى حرفى» راعوا ايراده بترتيب حروف الهجاء الفارسية كذلك . واسبق الشعراء الصوفية الذين نظموا شعرهم بطريقة «سى حرفى» هو الشاعر الملتاني المشهور «سلطان باهو» ١٦٢٩-١٦٦٠ .

### ❦ دوهرے ❦

استعمل هذا النوع على وجه الخصوص من الشعراء الصوفية حضرة بابا فريد ، وهاشم . وهو يتركب على هيئة رباعيات كل رباعية

اربعة مصاريع مثل الرباعيات الاردية والفارسية إلا انه في البنجابية يلتزم فيه اتحاد القافية غالبا . ومن اسبق الشعراء الصوفية البنجابيين استخداما لهذا القسم حضرة فريد الذي اقتبسه من شعراء الرهبان « ناته ينتهى جوگى » .

### • شلوك •

هذا النوع مثل سابقه من اقسام الشعر الهندى الخالصة . وقد كتب من هذا القسم ايضا كسابقه الشيخ فريد وهو ماخوذ عن الرهبان « ناته ينتهى جوگى » . وهذا القسم من الشعر و « دوهى » من تراث اللغة « اب بهر ديش » وقد استمداد به الصوفية واستخدموه فى شعرهم .

### • وار •

هذا القسم مرادف للقسم الانجليزى « بيلى » وهو فى الاصل اسم للنظم الطويل الذى يشتمل على سداسيات . ولم يستعمله الشعراء الصوفية المسلمون إلا نادرا بينما نظم الشعراء الروائيون كثيرا من شعرهم به . و « نادر شاه كى وار » الذى كتبه الشاعر « نجابت » له اهمية خاصة فى الادب البنجابى . وقد كتب شعراء « الشيخ » فى مدح ابطالهم وزعمائهم الدينيين كثيرا من الشعر فى « وار » كما اختار هذا القسم الشاعر « بهائى كورداس » لكتابة موعظه الروحانية .

### • باره ماه •

كتب به الشعراء الصوفيون جميعا وطريقته ان يصف الشاعر اثر فراقه من المحبوب الحقيقى ويحتم وصف حالته بتمنى لقاء المحبوب والاتصال به . واجود الشعراء انتاجا فى هذا القسم الشاعر « بلهيه شاه » الذى

فاق الجميع فيه بادبه الرفيع وفنه العالى . وهذا القسم هندی خالص على طراز القسم الانجليزى ( Shepherd Song ) ، وقد راج فى اللغات الوطنية فى تقليد الاسلوب القديم للغة السنسكريتية .

### • • • • • اثمواره • • • • •

الشاعر الذى ينظم بهذا القسم يصف آلام انتظاره لقاء محبوبه يوما فيوما على مدى الاسبوع حتى اذا لم يتحقق له اللقاء فانه يرفع يديه فى اليوم الثامن مبتهلا متذلا لله بالدعاء فيتحقق مطلوبه . ويضمن كل هذه المعانى فى « اثمواره » . و « اثمواره » الذى نظم « بلهيه شاه » يستحق تقديرا خاصا ؛ لانه اجاد فيه تصوير الطبيعة وكيفية الهجر .

قد سبق ان بينا ان الشاعرية الصوفية فى الادب البنجابى ذات منهج مستقل واذها تعتبر تراثا قيما له .

وللتعرف على شعر الشعراء الصوفية البنجابيين سندرس باختصار نماذج من شعر المشهورين منهم فى عهود الادب البنجابى المختلفة المتميزة من الوجهة التاريخية وهى :

١ — العهد الاول : من اشهر شعراء الشيخ فريد الدين گنج شكر والشيخ ابراهيم فريد ثانى .

٢ — العهد الثانى : ( گرونانك كال ) من المبرزين فى الشعر فيه ، شاه حسين وسلطان باهو .

٣ — العهد الثالث : ( مغل كال ) من الممتازين فى الشعر فيه « بلهيه شاه » و « على حيدر » و « زيد » .



٤ - العهد الرابع : (آدهنك كال - العصر الجديد) ومن يجدر ذكره من شعراء هذا العهد الاخير : غلام جيلاني ، وميرا شاه ، وخواجه غلام فريد ، ومحمود كوٹا كجراتي ، وهدايت الله ، وغلام حسين كيلاني ومغموم وغيرهم .

حضرة الشيخ فريد الدين گنج شکر

( ١١٧٣ م - ١٢٦٥ م )

ولد فريد الدين گنج شکر اول الشعراء البنجابيين في قرية دكوتيه وال، من اعمال ملتان سنة ١١٧٣ م . الشعر المنسوب إلى فريد في دكروگرنته صاحب، ( الكتاب الديني المقدس للشيخ ) اختلف فيه المحققون ، واكثر اهل الرأي من الادباء استمتعوا من بياضه واسلوبه انه من نظم « فريد ثاني » ، حفيد بابا فريد الدين الثاني عشر الذي عاصر دكرونانك، ( الرائد الديني الاكبر للشيخ ) وقد صرح المؤرخ الكبير « مسترميكالف » بان الشعر الذي ينسب إلى فريد في دكروگرنته صاحب، هو من انتاج الشيخ فريد ثاني دون شك . حضرة فريد الدين گنج شکر والشيخ ابراهيم فريد هذان الاسمان لازالا مثار شبهات وموضع نقاش وبحث ولم يستطع الباحثون حتى الآن البت في هذه القضية والوصول إلى رأي حاسم . وعلى كل حال فان فريداً يحتمل في الادب البنجابي نفس المكاة التي يتمتع بها « جاسر » في الادب الانجليزى و « رودكى » في الادب الفارسى و « ولى دكنى » في الادب الاردى . وشعره منظوم بطابع عرفاني خالص . ولقد كان فريد شاعرا اصوليا يائسا يستهدف من شعره نشر الاسلام وتبليغ الدعوة ؛ فلاجل ذلك جاء شعره خاليا من العاطفة والحاسة متمثلا بالنصح والوعظ والارشاد . وفيما يلى نقدم اليكم نموذجا من شعره ، يقول :



» فرید میں جانا دکھ مجھ کو ، دکھ سیاتی اے جگہ  
اجسے چڑھ کے دیکھا گھر گھر ایسا اک ۔

(الترجمة : يا فرید ! كنت اظن ان المصائب والآلام قاصرة على  
ولكنني وجدتھا بلوى عامة يشترك فيها كل الناس . ولما امتعت النظر علمت  
ان النيران متأججة في جميع ارجاء العالم .)

» فرید اکالے میڈے کپڑے کالا میڈاویس  
گناہیں بھریا میں پھران لوک کہن درویش،

(الترجمة : يا فرید ! ثيابي سوداء اللون ودائما اعيش مرتديا  
ملابس سوداء واني محمل بالذنوب والآثام ومع ذلك فالناس يقولون  
اني صوفي .)

» فرید اکلیسے چکر دور گھر نال پیارے مینہوں  
چلان تے بھجیے کبیل رھاں تاں ٹٹے مینہوں ،

(الترجمة : في الحارة وحل وطين ، ومنزل الحبيب بعيد ان  
اسر اليه تلوث ثيابي وان اقم انقطعت حبال المودة بيني وبينه .)

ان الشيخ فرید التزم مراعاة القواعد الشرعية في المواظبة على  
شعائر الاسلام ورسومه ، رغم انه كان يلقي دروس الزهد والقناعة  
وانواع الرياضات ومواعظ المعرفة . وقد جاء في كتاب »راحة القلوب  
واسرار الاولياء« انه كان يلتزم الآداب الشرعية ويحافظ على الصلوات . اهـ .  
ويؤيد ذلك قوله في شعره :

» فرید ابیسے نوزا کتیا ایمہ نہ بھلی ریت  
کب ہی چل نہ آتیا پنچیسے وقت مسیت ،

( الترجمة : يا فريد ! انت لا تؤدى الصلوة ، فانت كلب ، وانك لا تاتى المسجد فى الاوقات الخمسة لاداء الصلوة طاعة له تعالى ، وهذه عادة غير محمودة . )

وقوله ايضا :

• ائه فريدا اجوساج صبح نواج گزار ،  
• جو سرسائين ناں نوے سوسرکپ اتار ،

( الترجمة : يا فريد ! قم ، توضاً وصل الصبح ، وإلا فان الرأس الذى لا ينحنى امام الله ينبغى ان يقطع ويرمى . )

وقد أورد الدكتور « عبدالحق » نماذج اخرى فى مؤلفه « اردو كى ابتدائى نشو ونما میں صوفيا كاحصه » الذى يلقى الضوء على دور الصوفية فى نشوء الازدية المبدئى . وكتاب « جواهر فريدى » يعطينا صورة وافية بمكاشفاته وكراماته ورياصاته . وكان الشيخ فريد من اتباع الشيخ قطب الدين بختيار كاكى من اشهر صوفية دلهى ، وقضى فريد أخريات ايامه فى ( پاك پٹن ) قرية من قرى مديرية ( منٹگمرى — باكستان ) . وفيها توفى سنة ١٢٦٥ م . وكما انه قرض شعره بالبنجابية فقد قرض بالفارسية ايضا .

شاه حسين

( ١٥٣٨ — ١٥٩٩ م )

اول شاعر بنجابى ثار على الشريعة الاسلامية وخرج عليها هو حسين وقد ولد بلاهور سنة ١٥٣٨ م . وأتم حفظ القرآن الكريم وهو ابن عشر سنين . وتلقى تعاليم التصوف فى تكيه ( حضرة داتا گنج بخش ) وقد امضى فيها مدة اثنتى عشرة سنة . وجاء فى كتاب « خزينة الاصفياء » انه كان يتضى نهاره متجولا فى الغابات على ضفتى نهر « راوى » ويقضى

ليه قائما بجوار ضريح « الشيخ على مخدوم كنج بخش هجویری، يتلو القرآن الكريم وما زال هذا حاله حتى أصبح ذات ليلة يدعى انه قدظفر بالسر الالهي ثم شرع يتصرف تصرفات شاذة فاخذ يغنى ويرقص ويلبس الثياب الزاهية الحمراء اللون ويخلق لحيته وشاربه واهمل الشعائر والتعاليم الدينية وبالجمله فقد ترك كل القواعد والتقاليد التي يلتزمها الخاصة والعامة حتى نسبه القضاة والمفتون إلى الكفر والزندقه . ولقد كان من حسن حظه ان صادف عصره عصر الامبراطور العظيم « اكبر، الذي كان موالما بالصوفيين . ويلوح من مكتوب له « داراشكوه، ان اكبر كان يعرف « حسين شاه، . وقد راجت اساطير وقصص عديدة عن مكاشفاته وكراماته . وقد ذكر « دارا شكوه، في كتابه ( شطحيات ) كثيرا من هذه القصص كما ذكر ان الامير « سليم، ولي عهد اكبر الذي سمي باسم « جهادكبر، فيما بعد كان مومنا بقوة شاه حسين الروحانية الحارقة للعادة وقداسته الصوفية .

شاه حسين يعتبر اماما لفرقة « الملامتية، من الصوفية الكرام ولكن الدكتور « لاجوتی، صرح بانه كان قادريا وذلك غير صحيح ولعل السبب في الخطأ انه لم يطلع على نسخة صحيحة من كتاب « حسنات العارفين، . كما انه سرد قصة عشقه مع غلام هندوكي يدعى «مادهولعل، واغلب الظن انها اختلاق واقتراء عليه ولا اساس لها من الصحة اذ الواقع ان «مادهو، كان مسلما بايع على يديه في وقت من الاوقات، واعتبر احد خلفائه من بعده وتوفي حسين شاه في سنة ١٥٩٩ م وقبره يوجد في «باغبان پوره، على قرب من لاهور والذي يقام فيه موسم في يوم «بسنٲ، كل عام .





شاہ حسین بصفته شاعرا نال الشهرة باشعاره الی نظمها علی نسق «کافی»، والی تقرأ بشوق عظیم واعجاب کبیر ومحتل مکانا فی قلوب الناس وافقدتهم. فقد استعمل «شاہ حسین» للاعراب عن عواطفه العشق والافصاح عن آثار الهجر والفرقة لغة بسيطة سهلة سلسلة واقتبس التشبيهات والاستعارات من الحياة العائلية الساذجة. و «کافیاته»، هذه يظهر فيها قوة شاعریته واضحة جلیة. ونعرض هنا نموذجاً من شعره «کافی»، مثلاً :

«دردو چھوڑے واحال فی مین کینوں آکھاں

سولان مار دوانی کیتی برھون پیا خیال،

فی مین کینوں آکھاں ؟

«جنگل جنگل پھران ڈھونڈی اجیے نہ آئیاں مہینوال

فی مین کینوں آکھاں ؟

«دھجن دھوئیں شامیاں والے جاں پھولان تان لال

کھے حسین فقیر ربانا دیکھ نمائیاں واحال

فی مین کینوں آکھاں ؟

( الترجمة : لمن اشکو آلام هجرى ؟ آلام الهجر افقدتني عقلى .

لازمى الخوف من الوحدة . لمن اشكو حالى ؟ انا اسير على غير هدى من

غابة إلى غابة . ما جاء حبيبى إلى الآن . لمن اشكو سوء حالى . يتضاعف

الدخان الاسود من النار المشتعلة ، اذا حركت النار لى الجمرات الملتهبة

الحراء . يقول الفقير لله حسين : ارحم لاراحم له . لمن اشكو سوء حالى . )

دنیا شاہ حسین ملیتہ بالا اضطراب والصخب وسمع صدی ذلك



ش شعره :

1966 FEB 2

« روندا مول نه سونداری

جس تن دردان دی آه

سوئی تن دونداری

کنڈیاری دی سیج اوپر

سکھیا کوئی ناں سونداری،

(الترجمة : هو يستمر في عويله ونحيبه وبكائه . ولا يزور النوم

جفنيه ؛ لان الجسم الذي تستوطنه الآلام والمتاعب لا يكف عن البكاء

والعويل . لم يتمكن احد من النوم المريح على فراش من الاشواك .)

شاہ حسین یسмі اللہ سبحانہ وتعالیٰ فی شعرہ «رانجھا» ویسмі

نفسہ زوجة «رانجھا» لانه لا يعتبر لنفسه زوجا إلا المحبوب الحقيقي

وهو الله . فيقول :

« رانجھن میڈا میں رانجھن دی . کھیڑیاں نوں کوڑی جھاک

لوک جانیں ہیر کملی ہوئی . ہیرے داور چمک ،

( الترجمة : رانجھا انا . وانا رانجھا . فأمال العوازل كاذبة . يظن

الناس ان «هیر» مجنونة لكن «هیر» لا ترضى سوى «رانجھا» الراعى

زوجا لها .)

الحیویۃ المنبعثۃ من «کافیات» شاہ حسین منشأها اسلوبہ المؤثر

الذی یأسر القلوب وموسیقیته العذبة النغمات . انظروا وصفه قلق «جوکن»

من فراق محبوبها ، اذ یقول :



• یمن بن راقاں ہوٹیاں وڈیاں . مانس جھڑ جھڑ پنجرہو یا کن کن  
گشیاں ہڈیاں . رانجھا جوگی میں جوگیانی کیہ کرچھڈیاں  
کھڑے حسین فقیر سائیں دائیرے دامن لگیاں .

(الترجمة : قد صارت الليالي طويلة لفراق الحبيب . صار الجسم  
هيكلا عظيما تطهق عظامه عند الحركة . لا يخفى العشق مهما اجتهد في  
اخفائه خيم على الفراق . رانجھا زوج وانا زوجه . ماذا فعل بي ؟ يقول  
الفقير لله شاه حسين ( مخاطبا لله تعالى ) الآن امسكت بذيل ثوبك . )

• سلطان باہو •

( ۱۶۲۹ - ۱۶۹۰ م )

هو ذلك الشاعر الصوفي الذي كان اكثر ثورة وخروجا على  
الشريعة الاسلامية وتحللا من فرائضها وشرائعها من شاه حسين ، ولد في  
• آوان ، من اعمال • جہمک ، وقبره على مقربة من • شاہکوٹ ، وقد  
كان آباؤه واجدادہ اصحاب عزة وشرف معظمين من ابناء منطقتهما فقد  
كان الامبراطور • شاہجہان ، اقطعهم ضيعة انتفعوا بها . والقدر الذي يوجد  
من شعره الآن هو الذي تناقله حلقاؤه واتباعه واستخدموه في التعريف  
بتدريسيهم واطهار مكانة ومزلة ويقول من ارحوا حياته : • انه ألف  
اربعين ومائة كتاب بالفارسية والعربية ما بين صغير وكبير . وشعره حافل  
بروح التسامح والمساواة ومضم النفس والمعرفة بها . وقد اكد انه يحب  
للوصول إلى المحبوب الحقيقي الثقة بالمرشد واخلاص محبته . وقد تمنى  
لنفسه العيش في دنيا تخلو من الانانية وحب الذات .

كل مصراع من شعره الذي نظمه به • سی حرفی ، يتهى بلفظة  
• هو ، التي تستعمل لله سبحانه وتعالى . وهذا الاسلوب في الشعر البنجابي



قد أبدعه «السلطان باهو»، واسلوبه وطريقته يبانه سهولة خالية عن التعقيد والتكلف ولغته التي نظم بها هي لغة منطقة «جهنگ»، التي تمتاز بحلاوتها ولطافتها. ونذكر هنا نموذجا من نظمه بدسي حرفي، الذي لقي قبولا ورواجا فقد جعل مثله الاعلى وهدفه الاسمى الوصول إلى المحبوب الحقيقي معرضا عن جميع التكاليف والشعائر الدينية من صيام وصلوة وغيرها يتمثل ذلك في شعره:

«نه میں عالم، نه میں فاضل نه مفتی نه قاضی هو

نه دل میرا دوزخ منگے نه شوق بہشتی راضی هو

نه میں تو یہ سے روزے رکھتے نه میں پاک نمازی هو

نه حج وصال دے باهو دنیا کوڑی بازی هو،

( الترجمة: لست بعالم ولا بفاضل ولا بمفت ولا بقاض، لا يطلب

قلبي الجحيم ولا يرضى بالجنة. ما سمعت ثلاثين يوما ولست مصليا طاهرا.

يا باهو ۱۱ الدنيا بغير الوصول إلى الله خيال كاذب وسراب خادع. )

وشعر سلطان باهو لا يوجد منه إلا نزر يسير لا يتجاوز عدة

منظومات قليلة من دسي حرفي، فقط.

بلہے شاہ

( ۱۶۸۰ م - ۱۷۵۲ م )

بلہے شاہ يعد من اكبر الشعراء الصوفية البنجابيين باتفاق مؤرخي

الادب. ولد عام ۱۶۸۰ م في قرية «پانڈوکی»، من اعمال «قصور»، لأسرة

من الاشراف المنتسبين إلى بيت النبوة. أتم تعليمه في بيته ثم ذهب إلى

«لاهور»، وصار من اتباع الشيخ «عنایت شاہ ارانیسن قادری»، الصوفي

الكبير صاحب الشهرة في زمانه. وكان شيخه «عنایت شاہ»، عالما كبيرا



فاضلا معروفا بفضلہ رغم اُنہ کان ذانِ نسب متواضع . وقد استفاد «بلمیے شاہ» من تربية شيخه استفادة عظيمة، وظل مولعا به رغم مخالفة أسرته له في ذلك المشرب لما كانوا يرونه من ضعة نسب شيخه . ويمكننا ان نقسم حياته الشعرية إلى ثلاثة ادوار الدور الاول يتمثل فيه بحثه وتفتيشه عن المحبوب الحقيقي . والدور الثاني يظهر فيه عثوره على محبوبه الحقيقي فترة بعد فترة . والدور الثالث يتجلى فيه تحقق وصاله لمحبوبه الحقيقي . وقد جلى «بلمیے شاہ» حقائق الحياة الغامضة بأسلوب سهل بسيط يفهمه العام والخاص وقد مكّنه من ذلك اعتماده على التجربة الذاتية والملاحظة الخاصة التي اكسبت أسلوبه تأثيرا عميقا وجعلت بيانه ساحرا للقلوب وبهذه الميزات التي اختص بها شعره تميز عن سائر الشعراء الصوفية البنجابيين فهو مثل اعلیٰ للخلق البنجابی الکریم القوی الطاهر السامی الذي يعتمد على الحقائق اکثر من اعتماده على العواطف والميول . وشعر «بلمیے شاہ» من «کافی» لايزال رائجا محبوبا يتغنى به المغنون حتى الآن .

وشعره دلائل واضح على عقيدته «بوحدة الوجود» وان جميع المخلوقات مجال ومظاهر تتجلى فيها ذات الرب بلافترق بلون اونسب اوعقيدة فيقول مثلا :

«کتیے ملا هو بہندے هو کتے سنت وفرض وسیندے هو  
کتے رام دھائی دیندے هو کتے ماتھیے تلک لگائی دا  
هن کی تہن آپ چھائی دا .

بندرابن مین گنوجراوے لنکاچڑہ کے ناو بجاوے  
مکے وابن حاجی آوے واہ واہ رنگ وٹائی دا .



(یعنی بذلك ان تجلیات الرب سبحانه وتعالیٰ کما تتمثل فی حجاج مکہ وفی «ملا»، تتمثل ایضا فی «کرشن»، راعی البقر فی «بندران»، وفی رام، النافع فی مضماره بل فی کل شیء). وایضا یقول:

«سیوہن ساجن مین پائیونی - ہر ہردے وچ سمائیونی،  
(الترجۃ: یا صویحباتی! انی ظفرت بالمحبوب الآن . ذلک «الکل»  
استقر فی قلبی الآن.)

واشعار «بلہے شاہ» الی نظمہا من «کافی» ذات حلاوة وتأثیر شدید بحیث لا یمکن لقلب یسمعہا ان لا یتأثر بہا . وقد عمر «بلہے شاہ» طویلا فقد توفی سنۃ ۱۷۵۲ م .

❦ علی حیدر ❦

( ۱۶۸۰ م - ۱۷۷۷ م )

ولد علی حیدر سنۃ ۱۶۸۰ م فی بلدۃ «قاضیہ» من اعمال «ملتان» ولانجد تفصیلات وافیۃ عن حیاتہ . واكثر اشعارہ منظومۃ من «سی حرفی» باللغۃ الملتانیۃ ولكن تكثر فیہا الالفاظ العربیۃ والفارسیۃ الی اکسبہا لونا علمیا خالصا ولغۃ الی استعملہا فی ہذہ الاشعار منسقۃ ذات تأثیر کبیر . لم یکن شعرہ قاصرا علی نغمات العشق الحقیقی بل کان عمیق النظر فی البیئۃ الی یعیش فیہا وحنینا حمل «نادر شاہ» فی عہدہ علی وطنہ واصلت السیف علی یقاب مواطنیہ انزعج لذلك واضطرب واخذ یظم الشعر فی اسلوب تعریضی یسخرہ من بنی وطنہ ویتمکم بہم . فقال معرضا ببنی قومہ:

«بکہ نہیں جوکہامون کچھ شرم نہ ہندوستانیان نوں  
کیا حیا نہیں انہاں راجیاں نوں کجہ لج نہیں تورانیان نوں  
بھیڑے بھر بہردین خزانے ہتھے فارسیاں خراسانیان نوں  
ڈاڑھیاں چامنائیاں آکھیر حیف ہے انہاں زنائیاں نوں»



(الترجمة : الا يوجد سم فياكلوه ويموتوا . أليس عندهم استحياء فلاحيا . في حكاهم ولا عزة في مساعدتهم ومعاونتهم . هؤلاء المغفلون يملكون خزائنهم المملوءة للخراسانيين والفارسيين . هؤلاء الرجال حلقوا لحاهم فوا اسفا على اشباه الرجال ولارجال .)

واشعاره الاخرى من «سى حرفى» يظهر فيها اللون الاسلامى اكثر .

### هاشم

قد تناقضت الاخبار عن حياته ولكنها اتفقت على انه ولد سنة ١٧٥٣ م فى قرية «جكديو» من اعمال «امرتسر» وتوفى سنة ١٨٢٣ م وعمره سبعون عاما . واجاد اللغة العربية والفارسية فى السنة العاشرة من عمره ولما رأى اهل قريته بنجابه واستعداده الجيد للتصرف بعد وفاة ابيه تكفروا بامور معيشته ليفرغ لتكوين نفسه ذاعت شهرته فى الشعر فى سن مبكرة . وذكر الدكتور «موهن سنكه» انه صار من شعراء «بلاط» «مهاراجه رنجيت سنكه» فيما بعد . وقد الف هاشم كتباً كثيرة بالبنجابية والفارسية والهندية . فن تصانيفه بالبنجابية : «قصة سوهنى ميهوال» و «قصة سسى پنون» و «قصة شيرين فرهادسى حرفى» و «دوهڑى» و «هيرانجها» و «چند قصى» و «پانچ سى حرفيان» و عدة كتب بالخط «الگور مكهى» فى علم الطب . وفى اللغة الفارسية : «غزليات» و «قصة يوسف زليخا» . وفى الهندية : «كيان پرকাশ» و «چند دوهڑى» .

واشهر تصانيفه «سى پنون» و «دوهڑى» لما احتويا عليه من المواطن الحادة والانفعالات الشديدة . ويمتاز شعر هاشم بخياله الرفيع واسلوبه المؤثر وعباراته المختارة المتقاة ، ونورد هنا مثالا من شعره «سى» الذى يصور فيه «سى» جارية فوق الرجال الحامية المحرقة ، فيقول :



» چمکی آن دوپہران ویلے گرمی گرم بہارے

تیدی واکگی آسمانوں پنچی آن اتارے

آتش دادریا کہلوتا تہل مارووج سارے

ہاشم پھر پچہانہ مزدے لوں لوں پنوں پکارے،

(الترجمة: التهب الحروقت الظہيرة، وهبت السموم التي اسقطت

طیور السماء مینة، كانها بحر من النيران تتلاطم امواجه. یاہاشم!

مارجعت «سسی»، ولیکنی احس صوت «پنوں، پنوں» من کل شعرة فی جسمها.

بعد ہاشم یبدأ عهد جدید فی الادب البنجابی کثر فیہ الشعراء

الصوفیون ولیکنہم لم یزودوا الشعر بشئ جدید، ولہذا لم یشتہر احد منهم

شہرة کبيرة. ومن شعراء هذا العصر: «غلام جیلانی لائلپوری،

و «میران شاہ جالندھری، و «غلام حسین، و «مغموم، و «کرم علی،

و «محمود گوٹا کجراتی، و کریم بخش وغیرہم.

إلا ان هناك شاعران من شعراء هذا العصر یحدر ذکرهما علی وجه

الخصوص وهما: «میاں ہدایت اللہ، و «خواجہ غلام فرید، اذ ان لہما

مکانة لا بأس بہا بین شعراء هذا العهد الجدید.

﴿﴿﴿ میاں ہدایت اللہ ﴾﴾﴾

ولد فی وسط القرن التاسع عشر فی مدينة «لاہور»، ویظهر من

اشعاره التي نظمها من «دوہرے»، انه كان یباشر مهنة الخياطة فی حی

»چاچڑان، فی اول حیاته. واکثر اشعاره منظومة بـ «سی حرفی،

و «دوہرے»، وله ایضا قصيدة قرضها من «بارامہ»، لہا شہرة ذائعة.

وللمثال تقدم قطعة منها :





دماگہ تمہیں مامی باجھوں جو کچھ میں سنگ یتھی ہے  
شالا دشمن نال نہ ہووے جیسی بچھوڑے کیتی ہے  
کوہلو وانگ جان تی پیڑ عشق نے لیتی ہے  
جانن اوہوگل ہدایت زہر عشق جن پیتی ہے

( الترجمة : ان فراق الحبيب الذى اصابني في شهر ماگہ وماتج عنه  
ادعو الله ان لا يتبلى به عدوا فضلا عن الصديق . وقد عصر العشق روحى  
الشقية كمصر الما كينة عود القصب . يا هداية ! لا يعلم هذا الامر إلا الذى  
احتسى سم العشق . وقد مات رحمه الله سنة ۱۹۲۰ م .

❦ خواجہ غلام فرید ❦

ام شخصیت من الشعراء الصوفية فى الدور الجديد للادب البنجابی  
ہی شخصیت 'خواجہ غلام فرید'، الذی کان فی ولایت 'بہاولپور' . ولہ  
مکانة رفيعة فى الشعر والتصوف علاوة على انه كان عالما جليل الشأن  
واسع المعرفة وقد كتب شعره من 'کافی'، باللغة الملتانیه الی تعتبر شکلا  
متطورا عن البنجابیة و 'کافیاته'، نموذج طیب فى حسن الاسلوب وروعة  
البيان لما انطوت علیه من معان سامية ذات تاثير عمیق . وبما انه کان  
ذاعلم وخبرة بالموسيقى وله إلمام بقواعدها وانغامها فانه لاحداث النغمات  
فى 'کافی'، استطاع ان یخترع شیئا جدیدا فى 'کافیاته' .

یرى خواجہ فرید ان اختلاف الصور وتنوع الاشکال وتلونہا  
منشاء 'الحسن الواحد'، الذی یبدو فى مظاهر مختلفة فرة یظهر فى شکل  
'رانجھس'، او 'ہیر'، اوفى صورة العوازل ومرة یختفى فى صورة ہجر وفراق  
ومرة یظهر فى صورة لقاء وعناق، واخرى فى هيئة المتجول فى الصحراء



وحینا جالسا فی ہودج و طورا فی صوت جرس . هذه التنوعات والتشكلات  
کاہا من خداع الحواس وإلا فالحسن الواحد، ظاهر متجل فی کل صورة  
لعین البصيرة فلتنظر ذلك فی احدي «کافیاته» :

«سب صورت وچ وسدا ڈھولا ماہی  
دل ساڈے کہسدا ڈھولا ماہی  
رتک برنگی اس دے ڈیرے  
آپتے رانجھن آپتے ہیرتے آپتے کہیڑے  
لک چھپ بہید نہ ڈسڈا ڈھولا ماہی  
آپ ہجوتی آپ میلا  
آپ قیس نے آپ لیلی  
آپ آواز جرس دا ڈھولا ماہی» .

( الترجمة : المحبوب يتشكل فی كل صورة . يسلب قلبی . مجالیه متنوعة .  
هو بنفسه «رانجھا» وهو بنفسه «هیر» وهو بنفسه «العالز» . المحبوب  
الحقیقی یخفی اسرارہ باختفائه . هو الهجر وهو الوصال وهو «قیس» وهو  
«لیلی» والمحبوب هو بنفسه صوت الجرس . )

وله اشعار كثيرة فی موضوع فصل الربیع والمطر ، اجاد فیها  
تصویر الطبيعة وجمالها ، وبدا كانه بنفسه جزء من تلك المناظر الطبيعية  
الخلابة .

وشعره متأثر تأثرا كبيرا بالسندية . وقد نظم بالبنجابية من «کافی»  
و «دوهرے» ونظم بالهندية قليلا من اشعاره التي اظهر فیها اجلاله  
واحترامه لـ «بندرا بن وکرشن جی» فی اماکن متعددة منها .



قد أثرت الأفكار الصوفية في الشعر البنجابي تأثيرا كبيرا عميقا حتى انه في كثير من الاوقات نظم الشعراء الروائيون والغراميون اشعارهم بالطريقة الصوفية منساقين إلى ذلك بحكم تأثير البيئة . حتى ظن الناس انهم صوفية لاروائيون ولاغراميون ، وراحوا يفتشون في قصصهم الغرامية عن الدقائق الصوفية دون أن يظفروا بما يطلبون . وقد حاولوا هذه المحاولة مع الشاعر «وارث شاه» في «قصة هير» مع انه من المقطوع به ان «وارث شاه» شاعر غرامى خالص ولايتم إلى اى جماعة من الصوفية بصلة ما ، بل هو كثير السخرية بالمولويين والمرشدين الصوفيين ، إلا انه قد يلوح في شعره اللون الصوفي في بعض الاحيان ، الامر الذى يوقع النقاد في لبس من امره . والدكتور «موهن سنگه» ايضا ابتلى في العهد البنجابي الحديث بهذا اللون في شعره بعد تأثره بالشعر الصوفي البنجابي . وكذلك يبدو اثر الشاعرية الصوفية واضحا جليا في كثير من اشعار «بروفيسور موهن سنگه ماهر» و «بربه جوت كور» مما يدل على تأثرهما بها دلالة واضحة ، وقد كتبا عدة منظومات على طريقة «بلهيتى شاه» و «شاه حسين» من نوع «صراعى دليپ» المظلوم في قسم «كافى» وبحدوث التقسيم انقطعت هذه السلسلة التاريخية العظيمة للشعر البنجابي .

المراجع :

١ - The History of Punjabi Literature

تأليف : داکٹر موهن سنگه ديوانه

٢ - Punjabi Sufi Poets

تأليف : داکٹر لاجوٹی



۳۔ اردو کی ابتدائی نشو و نما میں صوفیائے کرام کا حصہ

تالیف : ڈاکٹر مولوی عبدالحق

۴۔ صوفی مت۔ سادینیا اور ساهتیہ

تالیف : ڈاکٹر رام پوجن تیواڑی

۵۔ اتری بھارت کی سنت پر میرا

تالیف : پیرشو رام چترویدی

۶۔ بھارتیہ آریہ بھاشا اور ہندی

تالیف : ڈاکٹر سنیتی کمار چیٹرجی

۷۔ حسنات العارفین شطحیات (اردو ترجمہ،

تالیف : مولوی محمد عمر خان لاہور

۸۔ تحقیقات چشتی

تالیف : مولوی نوراحمد چشتی لاہور

۹۔ باغ اولیاء ہند

تالیف : مولوی محمد دین لاہور

۱۰۔ پنجاب میں اردو

تالیف : پروفیسر محمود شیرانی

۱۱۔ پنجابی ادب

تالیف : محمد سرور کراچی

۱۲۔ کلیات بلھے شاہ

تالیف : (شائع کردہ پنجابی اکاڈمی)

۱۳۔ شاہ حسین

تالیف : ڈاکٹر موہن سنگھ دیوانہ (امرتسر)